

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٢٥ ليرة سورية

الأحد ٣٠ آب ٢٠١٥ | الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤٣٦ هـ | العدد ٢٢٢٠ السنة التاسعة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | Aug 30 , 2015 | No. 2220 | 9th year

«طلعت ريحتكم» تتقد في بيروت وترفع «حلوا عنا»

| وكالات

فيما يبدو وكأن موجة «ثورات الربيع العربي» قد وصلت إلى لبنان حيث بدأ الحراك وسط بيروت يتصاعد مع ازدياد مطرد في أعداد المتظاهرين.

وتوافد آلاف المواطنين إلى وسط العاصمة اللبنانية قادمين من مختلف أنحاء البلاد ومن مختلف الطوائف اللبنانية للمشاركة في تجمع حاشد دعا إليه ناشطون في المجتمع المدني ضد الطبقة السياسية بمجملها والتي يتهمونها بالفساد وبالعجز عن تقديم حلول لملفات مختلفة بدءاً من شغور منصب رئاسة الجمهورية منذ أكثر من عام، مروراً بالتمديد المستمر لمجلس النواب، وصولاً إلى أزمة النفايات، يضاف إليها مطالب لوقف الفساد وإيجاد فرص عمل وتأمين الكهرباء والماء وإجراء انتخابات نيابية.

ويبدو أن اللبنانيين أتقنوا فنون التظاهر السلمي فوقف ناشطون في ساحة الشهداء يوزعون أعلاماً لبنانية كتب عليها «طفح الكيل»، و«حلو عنا» فيما ارتدى أغلبية المتظاهرين قمصاناً بيضاء كتب عليها «طلعت ريحتكم» وهو الشعار الأساسي الذي انطلقت منه الحملة منذ نهاية تموز الماضي، كما حظر المنظمون رفع أعلام غير العلم اللبناني.

وكان اللافت في المشهد اللبناني أن التظاهرات تجري وسط إجراءات أمنية مشددة حيث أعلن قائد الجيش في لبنان جان قهوجي حماية الجيش للتحركات الشعبية وأنه لن يسمح بالتعديات.

مجلس الأمن: «سوق سبايا» داعش يساعده في تجنيد المقاتلين

| وكالات

دعا مجلس الأمن الدولي أمس أطراف الأزمة في سورية والعراق إلى حماية المدنيين من العنف الجنسي وعدم استخدامه كسلاح في الصراع هناك، موضحاً أن «سوق السبايا» الذي أنشأه تنظيم داعش الإرهابي يحظى بطلب كبير ويساعده في تجنيد مقاتلين جدد في صفوفه.

وذكر المجلس في بيان بحسب قناة «روسيا اليوم»، أن العنف الجنسي في حالة الحرب يرتقي ليصبح مساوياً لجرائم الحرب ويعد «انتهاكاً صارخاً لاتفاقيات جنيف».

وأشار إلى أن هذه الانتهاكات لا تنطبق على الاغتصاب فقط، بل أيضاً على العبودية الجنسية (الجواري) والزواج الذي يتم بالإكراه والذي يتم تطبيقه كـ«تكتيك حربي في سورية والعراق».

ودعا المجتمع الدولي إلى توحيد الجهود لتقديم مرتكبي هذه الجرائم للعدالة، مشيرين إلى أن تسوية الصراع في الشرق الأوسط ستساهم في مكافحة العنف الجنسي.

«اقتراحات» أميركية للاتحاد الأوروبي لمواجهة أزمة اللاجئين!

| وكالات

مع تزايد أعداد اللاجئين قدمت واشنطن مقترحات للاتحاد الأوروبي لمواجهة الاحتياجات الطارئة الناجمة عن ذلك بعد أن حذرت من تفاقم أزمة اللجوء في القارة الأوروبية.

ففي موجز الجمعة الصحفي اليومي ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما اقترح على رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي خلال زيارة الأخير للبيت الأبيض في آذار الماضي خيارين على الاتحاد الأوروبي لمواجهة أزمة اللاجئين «الأول مساعدة بلدان جنوب أوروبا على التعامل مع هذا التدفق بطريقة أكثر إنسانية»، والثاني: «استخدام إجراءات أكثر صرامة ضد الأفراد الذين يبتغون الإتجار بالذين يفرون من الأوضاع العنيفة في بلدانهم». حسبما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

وفي السياق ذاته قدم إيرنست تركيا كمثال «يستحق الإعجاب» (!!) في التعامل «مع أكثر من مليون فار من سورية، وأن الأتراك وضعوا موارد ضخمة لاحتوائهم وتقديم الاحتياجات الأساسية لهم». بعد أن قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن عدد المهاجرين الذين قاموا بعبور المتوسط خلال العام الجاري، تجاوز ٣٠٠ ألف شخص.

داعش تهاجم مقار «أجناد الشام» في العسالي تمهيداً لاقتحامها القدم جنوب العاصمة

امتثالاً لأوامر تركية.. «أحرار الشام» تفشل هدنة الزبداني والفوعة وكفريا

| الوطن

للمرة الثانية على التوالي خلال ١٥ يوماً تنقلب «حركة أحرار الشام الإسلامية» ذات الجذور القاعدية على اتفاق وقف لإطلاق النار في قرى بريفي دمشق وإدلب، وهذه المرة بتحريض من حكومة «العدالة والتنمية» التركية، تمهيداً لمشروع تقسيم سورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال الأمين العام لحزب التضامن محمد أبو القاسم: «في الساعة السادسة من صباح الخميس الماضي بدأ تطبيق اتفاق لوقف إطلاق النار في كل من الزبداني والفوعة وكفريا على أن يستمر حتى السادسة من صباح يوم (أمس) السبت وذلك بعد مفاوضات مع الحركة».

وأوضح، أن الاتفاق تضمن، أن يتم في اليوم الأول إخراج جرحى مسلحي الزبداني إلى إدلب، وإخراج المصابين من الفوعة وكفريا إلى اللاذقية، على أن يتم في اليوم الثاني إخراج من يود من المسنين والنساء والأطفال من الفوعة وكفريا والمسلحين بالكامل من الزبداني».

وذكر، أن ملامح الفشل بدأت تظهر من الساعة الثانية من ظهر يوم الجمعة، وتأكدت في الساعة العاشرة ليلاً من اليوم ذاته، مع إلغاء الجلسة الثانية من المفاوضات والمتفق أن تجري ليلة الجمعة»، موضحاً أنه «تم في الساعة السادسة من صباح أمس السبت خرق الاتفاق من قبل أحرار الشام بقصف الفوعة وكفريا، الأمر الذي ردت عليه القوات الحكومية بقصف الزبداني ومضايا وبقين في الساعة السادسة وعشر دقائق».

واعتبر أن أحد أسباب انهيار وقف إطلاق النار هو أن «أحرار الشام باتت تريد إفراغ قريتي الفوعة وكفريا من سكانها بشكل كامل»، معتبراً أن هذا الانقلاب جاء «بتحريض من تركيا تمهيداً لإنشاء الدولة الشمالية التي تسعى حكومة «العدالة والتنمية» إلى إقامتها في شمال سورية.

ونفى أبو القاسم، أن تكون الحكومة السورية تريد إخراج المواطنين من الزبداني، وقال: «الدولة مصرة على أن تدخل الزبداني دون وجود أي مسلح أو مظاهر مسلحة فيها»، مؤكداً أنه لا توجد لديها مشكلة مع المواطنين.

على خط مواز، أعادت الوحدات المشتركة من الجيش والقوى المقاتلة معها في سهل الغاب بريف حماة، سيطرتها على قرية خربة الناقوس بعد أن قتلت فيها ٦٠ إرهابياً، وغيرها من القرى مثل «تل واسط وتل حاصل والمنصورة».

وأما في حمص، فقد فجر مسلحون سيارة مفخخة بكميات كبيرة من المواد الشديدة الانفجار في شارع الستين قرب دوار المواصلات قديماً بحي الزهراء، ما أدى إلى استشهاد أربعة مواطنين وإصابة ٢١ آخرين.

وفي جنوب دمشق، دارت لليوم الثاني على التوالي اشتباكات بين مسلحين من داعش متمركزين في حي الحجر الأسود و«أجناد الشام» في منطقة العسالي، وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن المئات من مسلحي داعش شنوا هجوماً على «الأجناد» في حي القدم، وتمت محاصرتهم من جهة العسالي حيث تنتشر بداخله كتائب مبايعة للتنظيم، وذلك استعدادا لاقتحام حي القدم.

وتأتي هذه التطورات بعد اعتقال «الأجناد» لمتزعم إحدى خلايا داعش في حي القدم ويدعى «أبو جندب» وقتل آخر يدعى «فروخ».


الجيش السوري والمقاومة اللبنانية يستأنفان عملياتهما في الزبداني بعد نسف «أحرار الشام» الهدنة (سانا)

طائرات تركية تشارك التحالف وتقصف داعش للمرة الأولى

| وكالات

ألقت السلطات التركية في ولاية كيلس الجنوبية القبض على ١٤ شخصاً كانوا يحاولون التسلل إلى سورية للالتحاق بتنظيم داعش تزامناً مع مشاركة سلاح الجو التركي لأول مرة ضمن قوات التحالف الدولي ضد داعش.

وفيما يبدو أنه استدارة للموقف التركي من التنظيم الإرهابي نقلت وكالة «فرانس برس» عن وزارة الخارجية التركية أن الطائرات الحربية التركية باشرت مساء الجمعة شن عمليات مشتركة مع طائرات التحالف على أهداف لداعش بعدما أطلقت أنقرة سابقاً ما سمتها «حرباً ضد الإرهاب» ضد متمردي حزب العمال الكردستاني وتنظيم داعش في العراق وسورية، لكن غاراتها ظلت مقتصرة على عناصر العمال الكردستاني حتى الجمعة.

سورية تؤيد أي جهد لمكافحة الإرهاب.. والأردن يرفض تقسيمها

بوتين إلى اجتماعات الجمعية العامة لترويج مبادرته بمحاربة الإرهاب

| الوطن

أكدت سورية تأييدها لأي جهد دولي بمكافحة الإرهاب بشرط أن يتم عبر القنوات الدبلوماسية وليس من تحت الطاولة، كما تريد بعض الدول الأوروبية، في وقت يعتزم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التوجه إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعقد في ٢٥ أيلول المقبل، وسط ترجيحات بأن يواصل الرئيس الروسي الترويج لمبادرة تشكيل تحالف دولي إقليمي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي يضم سورية.

وحصدت الدبلوماسية الروسية نجاحاً كبيراً مع زيارة زعماء مصر والإمارات والأردن إلى موسكو، وتأكيدهم لدور الرئيس بوتين في حل الأزمة السورية ومطالبتهم بتعاون روسيا في مواجهة الإرهاب.

وبالرغم من ذلك، برزت عقبتان أميركية وسعودية، فالولايات المتحدة عادت إلى موقفها المتشدد حيال سورية مطالبة بتسوية سياسية «بعيداً» عن الرئيس بشار الأسد، في حين سربت مصادر مقربة من السعودية معلومات عن نية الرياض استضافة مؤتمر للمعارضة السورية في مسعى يبدو أنه موجه لإحباط الجهود الروسية لحل الأزمة، وذلك بعدما أعلنت الرياض رفضها مبادرة بوتين.

وبحسب تقارير صحفية، فإن السعودية سعت إلى إفشال لقاءات السيسي وابن زايد في موسكو من خلال الإصرار على خيار إسقاط الرئيس الأسد، مؤكدةً أن محاولات الإمارات ومصر «تسويق» الرئيس الأسد، والاتفاق مع روسيا وإيران لا تلقى ترحيباً سعودياً، وشكل طلب السعودية تأجيل الاجتماع العربي المقرر لإقرار القوة العربية المشتركة، أوضح رسالة سعودية على انزعاجها من مصر.

في الأثناء، طالب الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال الدول الأوروبية بالتخلي عن ازدواجية المعايير حيال الحرب على سورية، مؤكداً أن القيادة السورية، تؤيد أي جهد دولي خاص بمكافحة الإرهاب بشرط أن يتم عبر القنوات الدبلوماسية وليس من تحت الطاولة، كما تريد بعض الدول الأوروبية، وذلك خلال لقائه وفد نشطاء سياسيين من بلجيكا وهولندا، أعربوا عن تضامنهم مع سورية، على ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

على خط مواز، وعشية مغادرته العاصمة الإيرانية طهران إلى نيويورك للمشاركة في مؤتمر للاتحاد البرلماني الدولي، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني في تصريح للصحفيين: «يمكن حل الأزمتين في سورية واليمن بالأطر الديمقراطية»، واستطرد قائلاً: «لكن شريطة ألا يتحول هذا الموضوع إلى مساومات على حساب الشعبين السوري واليمني» على ما ذكرت «سانا».

في الغضون، أكد وزير الشؤون السياسية والبرلمانية الأردني خالد الكلالدة أمام مؤتمر بحثي بعمان ثبات موقف بلاده تجاه الأزمة السورية وضرورة حلها حلاً سياسياً، وقال: «موقفنا (حيال سورية) واضح ولم يتغير منذ خمس سنوات وحتى الآن، وهو أننا مع وحدة أراضي سورية وعدم تقسيمها، ونرفض التدخل الأجنبي فيها»!


سورية وأطفالها الصغار على سكة اللجوء قرب الحدود الهنغارية (رويترز)

النمسا تطالب بتفويض أممي للاتحاد الأوروبي لمواجهة داعش

| وكالات

في موقف لافت دعا المستشار النمساوي فيرنر فايمان إلى دور أكثر فاعلية للاتحاد الأوروبي في سورية.

وطالب فايمان في تصريح صحفي بضرورة وجود تفويض من الأمم المتحدة لمواجهة تنظيم داعش «كي يتمكن الاتحاد الأوروبي من القيام بذلك أيضاً بشكل مباشر»، مع الإشارة إلى أن النمسا يمكن أن تسهم بدور فعال عند وجود مثل هذا التفويض.

وأضاف الدبلوماسي النمساوي «يجب أن يبدأ الأوروبيون بالعمل على المساهمة المباشرة بنشاط أكثر في الدول التي توجد فيها حروب».

الموقف النمساوي كان سبقه في الربيع الماضي، تأكيد وزير الخارجية سيباستيان كورتس على أولوية محاربة الإرهاب.

«الأخضر» يرتفع إلى ٣٠٦ ليرات في شركات الصرافة

| الوطن

ارتفع سعر صرف الدولار في السوق السوداء إلى ٣١٣ ليرة بالتوازي مع رفع شركات الصرافة المرخصة سعر صرفه للحاجات الشخصية غير التجارية إلى ٣٠٦ ليرات، مع تقليص حجم المبالغ المباعة للسفر لارتفاع الطلب على الدولار.

وأكد مدير لشركة صرافة أنه لم يتغير سعر الدولار للتمويل التجاري إذ يتم تمويل التجار يومياً بـ٧ ملايين دولار بـ٢٩٦ ليرة.

(التفاصيل ص٦)

التربية: عدم التشدد في موضوع اللباس المدرسي

| الوطن

أصدرت وزارة التربية تعميماً طالبت من خلاله مديري المدارس بعدم التشدد مع التلاميذ والطلاب في موضوع اللباس المدرسي وقبول الموجود المناسب منه، مشددة على ضرورة التعامل مع التعاميم بوعي وحس ومسؤولية ومتابعة واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المخالفين.

كما شددت الوزارة في تعميم آخر على ضرورة الحرص على الدقة في تحديد المطلوب من اللوازم المدرسية.

(التفاصيل ص٧)

إليكَ!!

بنت الأرض

أنت لا تعرفني، ولكنني أنا أعرفك جيداً وأتابعك على مدار السنين والأيام، نشأتُ على محبتك وعلى صون كرامتك لأنها كرامتي، والحرص على مستقبلك لأنه مستقبلي ومستقبل أطفالي. اقتفيت أثر خطاك مع ابتهال لله أن يُسدّد هذه الخطا، فعبرت الجسور والبلدان وتحديتُ الجغرافيا والتاريخ كي أبقى معك بعقلي وقلبي وروحي. سرتُ على خطاك من المسجد الأقصى إلى الحرم الإبراهيمي الشريف إلى كنيسة القيامة، إلى كلّ منزل اضطررت أن تهدمه بيديك اللتين عشقتا بناءه، ولكنّ الاحتلال والظلم والقهر فرضت عليك أن تمزج دموعك الحارّة بالتراب الذي تعشق. وكنتُ أُسجّل في كلّ هذه المفاصل تجاهل الكثيرين لمعاناتك وألمك ومصيرك، ظناً منهم أنهم في منأى عن كلّ ما يطولك.

على مدى خمسة عشر عاماً أتابعك وأسجّل نظرات محمد الدرّة الباحثة عن منقذ من وراء حجر لم يحمه من رصاص الغدر، وكنت أبحث عن سبل لرفع الظلم عنك وإذ بالظلم يتشظّى ليضرب جذور تاريخك، ويطول كلّ من تحبّ وتعشق، ويهدّد كلّ من غرسته أملاً هنا أو هناك. إلى أين أتبعك اليوم، إلى قوارب الموت، أم قطارات التهجير، أم السير الذليل في البراري والغابات بحثاً عن وطن؟ لا أستطيع أن أصلك ويد الغدر اغتالتك، وأنت عاشق التاريخ والتراب، وقد أمضيت عمرك تدرس الرّقم والحجر والقوس والمدفن، وتسجّل لأبنائك عمق هذه الحضارة الفريدة، وتبحث عيناك عن السبب. لماذا كلّ هذا القهر، ولماذا كلّ هذه المعاناة، ولماذا كلّ هذا الظلم الذي فاق حجمه وفاقت أبعاده كلّ محاولات التوصيف والتّوثيق؟ سؤالك يؤرّقني منذ سنين، وأنا في بحث مستمرّ عن جواب ما.

مؤخراً، ومن خلال متابعة لحوارات مع القائمين عليك، في حين كنت أفكّر بك، كالمعتاد، بك أنت، بهمومك الثقيلة الملقاة على عاتقك، رأيت ضوءاً يقودني إلى أصل معاناتك وجذر إرهاقك وإذلالك، رأيت ضوءاً يقودني إلى الحلقة المفقودة التي كانت العامل الأهمّ في كلّ ما تعرّضت وتتعرّض له اليوم وغداً وبعد غد.

أنت في أرضك تزرعها وتسقيها كلّ صباح، وفي معملك وفي مدرستك وفي زنزانتك تقاوم، وهؤلاء الذين يجب أن يكونوا منشغلين بآهاتك وطموحاتك وخفقات قلبك، يتجادلون في كروية الأرض، وفي عدد الأقمار المحيطة بالمريخ وفي أي شيء ما عدا المشفى الذي تحتاج إليه ليعالج جراحك، والبيت الذي تطمح إليه ليستر أبناءك، والكرامة التي تتوق أن تستعيدها بعد أن دنّسها احتلال وإرهاب وعدوان وغزو. اكتشفت أنهم لا يرونك أبداً، ولا يرون جوهر مصلحتهم هم، ولا يرون استراتيجيا ما يحدث، لأنهم لو فعلوا ذلك لعلموا أن أول ما يجب عليهم فعله هو أن يكونوا صوتاً واحداً، وجسداً واحداً، وقلباً واحداً، في وجه الظالم والمعتدي. أولم يفكّروا يوماً أن من يستهدفك ويستهدفهم طبعاً له اسم واحد ولون واحد وصوت واحد، ولا يُشتّت قواه في غياهب الفرقة والانقسام؟ أولم يكتشفوا إلى حدّ اليوم أن أولى الأولويات هي الاتفاق على الجوهر وتوحيد الصفوف، وأنك أنت أنت البوصلة، وأنّ كلّ ما يخدمك هو صحيح، وكلّ ما يبتعد عن مصلحتك هو خطأ؟ أولم يكتشفوا، بعد كلّ هذه المعاناة، أن كلّ ما يوحدهم هو صحيح، وكلّ ما يفرّقهم هو خطأ؟ أولم يقرؤوا تاريخ الأبورجينز والهنود الحمر وشعب الأنكا، ليعلموا أن لا فرق بين هذا وذاك في أعين التاريخ، وأنهم جميعاً واحد، شاؤوا أم أبوا، وأنّ قاربهم هو هو ذاته مهما حاولوا تمييز مقاعد ذات درجات في داخله؟ على الأقل عرفتُ اليوم جوهر المسألة، أنت بحاجة لمن يحملك في قلبه وضميره، ويبني كلّ خططه وإستراتيجياته من أجلك وحدك فقط وبإدراك عميق أنهم عابرون، وأنّ عملهم من أجلك أنت هو الباقي. أنت بحاجة إلى غاندي القرن الحادي والعشرين زهداً وإيماناً ومتابعةً وثقةً بالمستقبل.

لفلفة «ملف» المخالفين في استيراد المازوت

| الوطن

كشفت مصادر مسؤولة عن موافقات أعطيت لأشخاص استجروا مادة المازوت وطرحوها في الأسواق من دون أن يستكملوا الوثائق المطلوبة الخاصة بأنظمة الاستيراد ولم يحققوا شروط قرار السماح باستيراد المازوت.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أنهم سحبوا المازوت عبر الجمارك التي بررت إدخالها بعدم القدرة على تخزينه لكونه سريع الاشتعال، مشيرة إلى أنه يجب استكمال الوثائق المطلوبة بعد إدخالها إلا أنهم خالفوا ولم يستكملوها.

(التفاصيل ص٦)

الحسن: مشروع مرسوم لإنشاء هيئة عامة للرقابة على الدواء والغذاء

| محمد منار حميجو

كشف نقيب صيادلة سورية محمود الحسن أنه تم رفع مشروع مرسوم عبر وزارة الصحة لإحداث هيئة عامة لمراقبة الدواء والغذاء وتوفيرهما في حال كان هناك نقص في المادتين، موضحاً أن الهيئة ستكون مستقلة تتبع لرئاسة مجلس الوزراء باعتبار أن مهمتها مراقبة تصنيع الدواء والغذاء عبر مخابر خاصة بها.

وبيّن الحسن لـ«الوطن» أن إدارة الهيئة ستكون من المختصين في مجال تصنيع الدواء والغذاء بحيث تكون التحاليل الصادرة عنها دقيقة، موضحاً أن آلية عملها تبدأ في سحب عينات من المصانع الدوائية والغذائية وتحليلها في المخابر للتأكد من صحة استهلاكها، مشيراً إلى أنها لن تأخذ دور وزارتي الصحة والتموين في هذا المجال وذلك أن دورها يكون مساعداً لهما ولاسيما أنها ستكون مستقلة أي إنه لا ضغوطات عليها وهذا سيعطيها قوة في اتخاذ قرارها وفقاً لنتائج التحاليل الصادرة عن المخابر التابعة لها.

وقال الحسن: إن الهيئة سيكون لها دور في تطوير الصناعة الدوائية والغذائية في سورية وهي شبيهة بالكثير من المنظمات العالمية، مؤكداً أن وزارة الصحة استجابت لإحداثها وأنها مستعدة للتعاون على تشكيلها.

ولفت الحسن إلى أن إحداث الهيئة جاء بناء على طلب الصيادلة لكي يكون لها الدور الكبير في مراقبة المواد الغذائية والدوائية.

(التفاصيل ص٧)

لجنة مشتريات في مشفى حكومي تسمسر!

| الوطن

حصلت «الوطن» على معلومات من عدلية دمشق أن إحدى لجان الشراء التابعة لمشفى حكومي في المدينة أقدمت أخيراً على شراء صفقة مستلزمات طبية ومواد أساسية، بملايين الليرات بشكل مباشر من تاجر واحد من السوق السوداء من دون اتباع الطرق القانونية باستدراج عروض وفضها واعتماد السعر المناسب، بحجة أن الضغط على المشفى المعني والوقت الضيق لا يسمحان بمثل هذه القوانين والمناقصات وغيرها.

(التفاصيل ص٦)




نافذة

السيد وزير الثقافة مقالات آنية في كتب

السيد وزير الثقافة قبل أن يكون وزيراً هو شاعر ومحلل في الوقت ذاته، وهذا ما يمنح زاويتي هذه بعض الشرعية، لأنها تخاطب وزيراً وعارفاً وأديباً ومحللاً، فقد صدر عن وزارة الثقافة في الآونة الأخيرة كتب كثيرة، وأصمم على كلمة كثيرة قياساً إلى عدد المطبوعات، وهذه الكتب هي مقالات سياسية مجموعة وافتتاحيات لأصحاب الشأن ورؤساء التحرير، أقول بداية إنني لست ضد جمع المقالات في كتب، وأغلب كتبي هي مقالات مجموعة، والكتب المشهورة من كتاب (حديث الأربعاء) لطه حسين عميد الأدب العربي إلى كتب الزيات والرافعي والعقاد وغيرهم من أساطين الكتابة العربية، كلها عبارة عن مقالات مجموعة، لكن شيئاً ما ينتظمها هو النقد أو الإبداع أو الوجدان، بل إن دواوين الشعر هي قصائد منشورة يتم جمعها في مجموعات شعرية، وأذهب أبعد من ذلك فالكتابان اللذان غيرا وجه العالم الحديث «صراع الحضارات» و«نهاية التاريخ» لهانتنغتون وفوكوياما، هما في الأصل مقالتان منشورتان في مجلات متخصصة، وأؤكد متخصصة، وعندما استيقن المؤلفان من تأثير ما طرحاه قاما بتوسعته والتعمق به، وصدرت المقالتان في كتابين، وهذان الكتابان يتم العمل عليهما دوماً بالإضافة والحذف، حتى أصبحت المقالة نظرية في السياسة تحكم العالم أجمع كما نرى اليوم بعد انتهاء الحرب الباردة.

أما المقالة التي تمثل رأياً أو افتتاحية موجهة نشرت في ظرف آني هل تستحق أن تجمع في كتاب؟ وهل يكفي أن يذكر اسم الصحيفة والتاريخ لتشكل توثيقاً؟ وهل تصح المقالة الصحفية التي سمتها الخفة والمباشرة لعلاج أمر ما أن تكون في كتاب للتاريخ؟ وهل تيقن الكاتب أو الوزارة بأن هذا الرأي ثابت لن يتغير ليكون في كتاب؟

نشر الافتتاحيات والآراء السياسية الآنية بدعة سورية بامتياز، وإن لم تكن الوزارة سباقة إليها فقد سبق إلى ذلك اتحاد الكتاب العرب بجمع افتتاحيات رئيس الاتحاد في كتب تحمل عناوين طنانة، وهذا الأمر منذ زمن رئيس الاتحاد السابق، والرئيس الحالي عززه وكرسه! وحين عمدت الوزارة إلى نشر افتتاحيات أحد الكتاب، تقدم الجميع سراعاً، من باب ما حدا أحسن من حدا، ونشرت الوزارة مشكورة كل هذه الكتب التي عرضت عليها، وصرنا نحار، فهذه المقالات السياسية المباشرة وغير المعمقة قرئت من قبل، إن قرئت، فلماذا توضع في كتاب، وليس فيها أي لمسة أدبية أو إبداعية؟!

ترى هل جمع محمد حسنين هيكل افتتاحياته في الأهرام؟ وهل فعل ذلك أحمد بهاء الدين وأحمد زكي في افتتاحيات العربي التي كانت تمثل قطعة أدبية نادرة على نفقة الدولة المصرية؟!

قرأت هذه الافتتاحيات والمقالات عند نشرها، وهأنذا أجدها مطبوعة في الكتب وما من شيء فيها تغير، فلم أر فعل هانتنغتون وفوكوياما في تعميق المقال والأفكار والرؤى لتتحول المقالات إلى نظرية! وإنما رأيت تبارياً لطبع الكتاب، وقد طبع لفلان فيجب أن يطبع لفلان!! طبعت الدكتورة نجاح العطار كتاب «حديث الشعر» الذي هو عبارة عن مقالات أدبية وتكريمية بعضها من العمق بمكان، وحتى مقالات التكريم والمناسبات أعمق من دراسات لآخرين، فتقاطر القراء والنقاد للقراءة والكتابة، فكم من قارئ تجاوز حدود المجاملة بحمل هذه الكتب وقراءتها؟! أزعم أن أصحابها لم يعودوا إليها حتى في مرحلة الطباعة!

ترى لو حمل أحدهم هذه المقالات إلى ناشر فهل ستطبع؟ حتى على نفقته الخاصة لن تجد من يضع عليها اسم داره، وأنت سيادة الوزير تعرف وعانيت من الناشر ورأيه! فلماذا يتم التعامل مع الوزارة بهذا الشكل الرديء الذي يستخف بكل شيء؟

أظن أنه لو عاد أحدهم إلى هذه المقالات الموجهة أو التي من بنات أفكاره وعمقها لكان أجدى، وثمة فرق بين أن تطبع المقالات النقدية والوجدانية في كتب، وأن يحدث ذلك مع الآراء السياسية، التي إن قرئت مستقبلاً فستعطي مؤشراً سلبياً عن الكاتب والكتاب في المرحلة ودور الوزارة.

عندنا فقط يبدع المسؤولون وأصحاب المواقع الرفيعة وتجود قرائحهم التي كانت جافة من قبل، ويغمرون المؤسسات الحكومية بأفضالهم لطباعتها!!

عندنا فقط يطبع وزير كل أعماله، والكادر الإداري كله من المبدعين، عندنا فقط جمع أحد الوزراء افتتاحياته لتكون عنوان كتاب قبل أن يصبح معارضة!!

السيد الوزير نتوجه بالشكر للتوثيق الذي تقوم به الوزارة.

إسماعيل مروة



موضة فنية مقتبسة من نسخ عالمية

«برامج اكتشاف المواهب» هل تحقق حلم الشباب أم تتاجر في أحلامهم؟

وائل العدس

تنشغل لجنة تحكيم برنامج «ذا فويس» بتصوير حلقات المراحل الأولى التي ستعرض خلال الأيام القليلة القادمة مسجلة، على أن تقام العروض المباشرة بعد ذلك بمشاركة مواهب من كل الدول العربية، علماً أن اللجنة تضم كلاً من كاظم الساهر، وعاصي الحلاني، وشيرين عبد الوهاب، وصابر الرباعي.

فرغم الأزمات السياسية والحروب الدموية الاستعمارية التي اجتاحت عدداً من البلدان العربية، إلا أن برامج اكتشاف المواهب الغنائية لم تتوقف يوماً عن البحث والتقصي.

ورغم سخونة الأحداث إلا أن تلك البرامج الفنية نجحت بتحقيق شعبية كبيرة، وعائداً مادياً عالياً، يظهر جلياً في حجم تدفق الإعلانات التي تُبث خلال العرض.

فلا يكاد ينتهي برنامج حتى يبدأ آخر، ولا يسدل الستار عن موسم حتى ينطلق موسم جديد، برامج متنوعة تهدف «شكلاً» إلى البحث عن صوت فريد، برامج نشاهدها على مدار السنة وعلى قنوات مختلفة وفي جميع بلدان العالم، أما الشباب المشاركون فيحلمون بتحقيق الشهرة والانتشار.

مجال واسع لكسب الأموال من خلال الرسائل النصية

تساؤلات

أسماء عربية كثيرة مرت ونسيناها في حين أخرى قليلة حفرت طريقها في عالم الفن في وقت سار فيه البعض بخطوات متباطئة ومنهم من اختفى نهائياً عن الأضواء.

فهل فعلاً تحقق هذه البرامج حلم الشابات والشباب، أم هل تتم المتاجرة بأحلامهم؟ وهل الربح المالي هو الهدف الوحيد لمنتجي هذه البرامج؟ وما سر نسبة المشاهدة العالية جداً التي تحظى بها؟ هل هذه البرامج تدعم المواهب الشابة، وتتيح لهم فرصة للعبور نحو عالم الشهرة، أم إن الأمر لا يعدو سوى موضة وصيحة فنية جديدة مقتبسة من برامج عالمية؟.

تشابه

تتشابه تلك البرامج إلى حد كبير في آليات تنفيذها، حيث تعتمد على لجنة تحكيم من مشاهير نجوم الغناء في العالم العربي، وتتميز بارتفاع ميزانية إنتاجها التي تقدر بالملايين، إضافة إلى حجم الدعاية الضخم الذي ينتشر في الشوارع وعلى الشاشات.

وتبدو المنافسة شرسة بين العديد من الفضائيات لجذب المشاهدين للتصويت، في حين قيمة الجائزة التي يحصل عليها الفائز قليلة جداً.

بزنس

من الواضح أن هذه البرامج تستخدم المتسابقين كنوع من الدعاية، من خلال إبراز سلبيات فيهم على سبيل المثال، حيث يكونون مادة للسخرية من أجل تحقيق نسبة مشاهدة أعلى.

هذه البرامج مجال واسع لكسب أموال طائلة من خلال إرسال الرسائل النصية، فهو «بزنس» في المقام الأول، لهذا تضم لجان التحكيم كثيراً من نجوم الصف الأول، لأنهم يشكلون المصدر الأول لجذب الجمهور، وفي المقابل يتقاضى هؤلاء النجوم أجوراً مرتفعة تشكل لهم عائداً مربحاً في ظل ركود سوق الغناء نتيجة الظروف السياسية.

صبغة سياسية

تتقصد هذه البرامج إظهار جنسية كل مشترك، ما يكرس تحيزاً بين الشعوب العربية من خلال تشجيع الجمهور في بلد بعينه للتصويت لابن أو ابنة بلدهم، بغض النظر عن الكفاءة الصوتية.

واصطبغ هذا النوع من البرامج بصبغة سياسية في كثير من الأحيان حيث ينتمي المتسابقون لدول عربية مختلفة، فتلعب على أوتار مشاعر التعصب الوطني وتلهي الشباب عن القضايا الحقيقية لبلادهم.

شعبية كبيرة

تحظى هذه البرامج بشعبية كبيرة، فيما يعتبر هروباً من الجرعات السياسية التي تقدمها نشرات الأخبار والبرامج الحوارية مصاحبة بنبرة إحباط عالية؛ ما يدفع الجمهور إلى الالتفات نحو مواد الترفيه والتسلية.

إضافة إلى أن تلك البرامج ملأى بعوامل الإثارة والتشويق والمفاجآت التي تتراوح بين أنها طبيعية أو مفتعلة، لذلك نجد الجمهور يتابعها وهو يحبس أنفاسه، في انتظار النتيجة.. وهذه الإثارة مطلوبة ومخطط لها من قبل الشركات المنفذة لإكساب المسابقات مزيداً من الجاذبية ومن ثم ارتفاع نسبة المشاهدة.

علامات استفهام

ازدياد عدد هذه البرامج يثير العديد من علامات الاستفهام حولها وحول المواهب الجديدة التي تكتشفها، وخاصة أن وهج الأسابيع التي تعيش تحت ظلها تلك المواهب الغنائية سرعان ما يخف مع إسدال الستارة على الحلقة الأخيرة من تلك البرامج، ثم تخبو بأخبار متناثرة عن تلك الموهبة ومشاريعها الفنية الموعودة ثم تنطفئ تماماً باختفاء تام عن الساحة الفنية.

لا يجد أحد من هؤلاء من يمهد له طريق النجاح وتحقيق الذات فيقع في بطالة فنية أو قد يلجأ للغناء في الملاهي الليلية أمام عجزه عن الوصول إلى المهرجانات المهمة التي يسيطر عليها نجوم الصف الأول الذين سبقوه، وقلة فقط من هؤلاء نجحت في البقاء في دائرة الضوء بفضل كليبات سهرات والألبومات غنائية.

جودة الصوت ليست هي المعيار الأساسي لنجاح أي مشترك



المعايير

يخطئ كثيرون عندما يعتقدون أن جودة الصوت هي المعيار الأساس لنجاح أي مشترك، لأن الأمر يخضع لاعتبارات كثيرة مثل المظهر، والكاريزما، والحضور على المسرح، والأهم تقبل الجمهور له الذي يتفاعل معه ويصوت له عبر ميزة الرسائل القصيرة، وخاصة أنه يظهر أسابيع عدة.

المشكلة

إن الأمر الأكثر أهمية والمثير للدهشة أن عدداً من المطربين الذين يقومون بالتحكيم لديهم عيوب ومشكلات صوتية واضحة، فكيف يمكن لمطرب «ينشز» أن يقوم بتقييم أصوات شابة ويحدد ما إذا كانت موهوبة أم لا؟.

أخيراً

لماذا لا تشكل نقابة الفنانين لجنة خبيرة تكتشف المواهب الفنية وتقدمها للجمهور بعيداً عن أضواء برامج اكتشاف المواهب وبريقها العابر لتضعهم على عتبة النجاح والمستقبل الباهر؟

وإلى متى ستظل الساحة الفنية تتخبط بالكثير من خريجي تلك البرامج دون محاولة حقيقية لجعل هؤلاء نجوماً؟.

بكل الأحوال، من الجميل أن نرى هذا الاهتمام بجيل من الشباب ومساعدتهم لتحقيق أحلامهم بما يمتلكونه من مواهب.. لكن ينبغي مساعدتهم لتحقيق أحلامهم الفكرية أولاً وتطوير مواهبهم العلمية وأفكارهم الاقتصادية لتكوين هناك مجتمع متوازن مجتمع مفكر وعالم ومتذوق للفن.

سوناتا الانتظار.. ألم وواقع

إسراء الشيخ علي

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب مسرحيتان للكاتب إسماعيل خلف الأولى بعنوان سوناتا الانتظار والثانية عويل الزمن المهزوم.

لم يختلف أسلوب الكاتب في النصين بالرغم من اختلاف القصة في المسرحيتين.

لكن سوداوية الانتظار في المسرحية الأولى كانت أصعب بكثير من سوداوية الحياة تناول الكاتب الانتظار بطريقة سلبية، وكان من الأجدى في مثل هذه الظروف أن يقوم الكاتب ببث روح من التفاؤل والإيجابية.

كانت روح الكاتب في المسرحيتين متماثلة إلى درجة بعيدة في التشاؤمية من حيث الفكرة وغايتها.

إن النص في المسرحية الأولى يشبه لدرجة كبيرة النص في المسرحية الثانية في سوداويته ففي النص الأول أرهق الكاتب المشاهد والقارئ على السواء في الوقت الذي كان القارئ على دراية أو إحساس بما ستكون عليه النهاية، أو بما ستؤول إليه أحداث الصراع.

على عكس الصراع في المسرحية الثانية ورغم كل التشاؤم والألم الذي عشناه مع أبطالها إلا أن الشغف كان يقودنا إلى النهاية والتي كانت مختلفة نوعاً ما عن القارئ على العكس من المسرحية الأولى لكن وبالرغم من سوداوية التعبير إلا أنه كان ينقل صوراً واقعية من حياتنا المملوءة بالسواد وهذا يشكل مسوغاً لما جاء به الكاتب، إذ يزعم أن ما يقوم به هو تشخيص الواقع ومسرحته ولعله وبالرغم من وصفه الدقيق لهذه الوقائع إلا أنه لم يصل لأعلى درجات السواد من هذا الواقع بل الواقع كان أكثر قسوة وفجاجة، ولكن هل مهمة الإبداع نقل الواقع؟ ومثال على ذلك عندما كتب: «أمي ورغيف الخبز عقدا اتفاقية، الخبز يستمد رائحته من أمي فيما استمدت أمي من الرغيف الصبر».

إسماعيل خلف كاتب مسرحي متمكن من أدواته على الرغم من الملاحظات الفكرية أكثر من الملاحظات الفنية، وإن كان ثمة ما يؤخذ على هاتين المسرحيتين، فإن ما يؤخذ هو مبالغته في القسوة على المشاهد ويمكن التخفيف من مقدار الألم، ومع ذلك فالمسرحيتان ممتعتان إلى حد بعيد، بالقدر الذي تدخلان الألم فيه إلى القارئ والمشاهد معاً.

مسرحيتان مكتوبتان لمسرحي محترف، فهل يبقى النصان حبيسي الورق أم إنهما سينتقلان إلى الخشبة والتشخيص، ومعلوم شح النصوص المسرحية المحلية، ومهما كانت الكتابة المسرحية عالية، فإنها تفقد من سماتها إن لم تتحول إلى الخشبة، فالمصطلح مسرح، والمسرح تشخيص.

عبد القادر عياش مرآة وادي الفرات

مؤسس متحف التقاليد الشعبية ومجلة «صوت الفرات»

قيصر صعب

عبد القادر عياش هذا الرجل الذي كرس حياته من أجل الفرات، من أجل مدينته التي أحبها وسرى حبها في دمه حتى أضحت جزءاً لا يتجزأ من كيانه.

ويعد عبد القادر عياش الأول والفريد في إحياء تراث دير الزور من خلال إنشاء متحف التقاليد الشعبية في وادي الفرات إضافة إلى مطبعة ضخمة قام بتأسيسها من ماله الخاص لخدمة مدينته دير الزور. أصدر عبد القادر عياش عام ١٩٤٥ مجلته «صوت الفرات» وهي المجلة الوحيدة التي كانت تعنى بالثقافة والبحوث الخاصة بالفرات، أنفق عليها من ماله الخاص وكانت المرجع الوحيد لوادي الفرات إلى جانب صحيفة «الجول» التي كانت تطبع في مدينة حلب وتوزع في دير الزور لكنها توقفت عن الصدور بعد عامين من صدورها لأسباب متعددة منها بعد المسافة بين حلب ودير الزور إضافة لأسباب مالية.

نشأته وحياته

ولد عبد القادر عياش في دير الزور عام ١٩١١ من أسرة تعمل في التجارة والزراعة تعلم لدى الكتاتيب وتابع تحصيله العلمي في بيروت ودرس في المدرسة الإنجيلية في حمص وحصل منها على الشهادة المتوسطة وحطت به الرحال في دمشق متماً دراسته الثانوية في «اللاييك» عام ١٩٣٢ لكن السلطة الفرنسية نفت أسرته جميعها إلى مدينة جبلة بتهمة التحضير لثورة الفرات ضد الاستعمار الفرنسي ومساعدة الثورة السورية في الغوطة بدمشق وجبل العرب، وحكم على أخويه «محمد ومحمود» بالإعدام وتم تنفيذ حكم الإعدام في مدينة حلب.

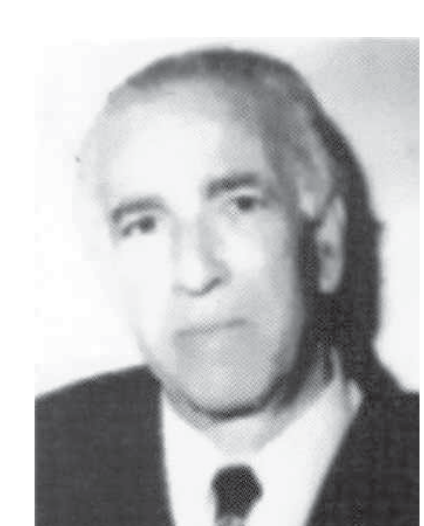
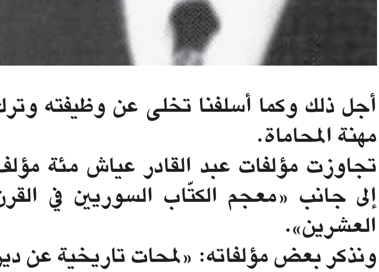
وعلى الرغم من كل هذه المآسي تابع العياش دراسته الجامعية في معهد الحقوق بدمشق وحصل على الشهادة عام ١٩٣٥ ومارس بعد ذلك مهنة المحاماة.

وعمل عبد القادر عياش قاضياً في حلب عام ١٩٣٧ ثم قاضياً في معرة النعمان ودير الزور ودمشق، وفي عام ١٩٤١ عمل مديراً لمنطقة الباب والسلمية وبعد استقالته من القضاء عام ١٩٤٣، عاد لعمله في المحاماة مؤسساً في مدينته دير الزور البيت الثقافي الذي ضم نوادر الكتب وتفرغ للكتابة في مجلته صوت الفرات التي استمرت في الصدور طوال عقدين عرّف من خلالها بحضارة وادي الفرات وتاريخ مدنه ووصف اقتصاده، وتدوين تراثه الشعبي وإبرازه.

تعرضت المجلة عام ١٩٤٨ للإغلاق من قبل السلطات، ثم عادت للصدور مستمرة في نهجها الثقافي والاجتماعي وعرض واقع المحافظة من جميع جوانبه، واستطاعت أن تكون المجلة الوحيدة التي تختص بوادي الفرات.

مؤلفاته

لقد نذر عبد القادر عياش حياته لمدينته التي أحبها، ومن أحلامه هو التأريخ للفرات ومن أجل ذلك وكما أسلفنا تخلى عن وظيفته وترك مهنة المحاماة.

تجاوزت مؤلفات عبد القادر عياش مئة مؤلف إلى جانب «معجم الكتّاب السوريين في القرن العشرين».

ونذكر بعض مؤلفاته: «لمحات تاريخية عن دير الزور- المرداسيون في وادي الفرات- ماري عروس الفرات الأوسط- الرصافة حصن بادية الفرات- عبد الله بن طاهر والي الرقة- الفولكلور في وادي الفرات- محافظة الرقة قلب الجزيرة الفراتية إلى جانب أحد آثاره المخطوطة «رحلة الشوق». توقفت مسيرة عبد القادر عياش الأدبية في ٨ حزيران عام ١٩٧٤ بعد أن أحيا تراثاً مهملاً ومهدداً بالضياع والزوال، وأسس متحفاً في بيته يحوي تاريخ محافظته. وأضحى محط اهتمام الزائرين مثل محمد أبو الفرج العش والدكتور يوسف شقرا والدكتور صالح الأشتر والفنان محمود جلال وأحمد أبو زيد أستاذ الأنتربيولوجيا بجامعة الإسكندرية والأستاذ سعيد حورانية والدكتور عمر الدقاق والمؤرخ فيليب حتي «جامعة برنستون» وآخرين ممن شهدوا ووثقوا لأعمال عبد القادر عياش.

لقد كان عبد القادر عياش من الذين خلقوا نواة العمل الوطني الصادق ليعطي منطقته بعداً حضارياً في واد خصيب وكما وصفه الدكتور عمر الدقاق: «رأيت في بحوثه ومتحفه وثقافته نمطاً جديداً، لا يدانيه سوى القلة من العلماء والمستشرقين، وإن بيته عبارة عن متحف ومكتبة سعدت بزيارتها مستمتعاً بنتاج هذا العالم وأطايب بحوثه البكر».

وهنا نستذكر هذه الصفحات المشرقة من تاريخ وادي الفرات والتي إحدى شموعها الباحث عبد القادر عياش، ونستذكر قول الكاتب الكبير «غابرييل غارثيا ماركيز» (الحياة ليست ما يعيشه أحدنا، وإنما ما يتذكره، وكيف يتذكره ليرويه».

وما أحوجنا الآن إلى أمثال هؤلاء العظام من الأعلام في محافظة دير الزور لنتعلق بالأرض وحب الوطن.